

المحور الرابع: أنواع الاتصال

يتحدد نوع الاتصال بناء على عدد الأشخاص الذين يشتركون فيه. وتبعاً لذلك فإن هناك خمسة أنواع من الاتصال: الاتصال الذاتي - والاتصال الشخصي - والاتصال الجمعي - والاتصال الجماهيري - والاتصال بين الثقافات. وسنشرحها فيما يلي:

أولاً: الاتصال الذاتي¹:

هو العملية الاتصالية التي تتفاعل وتأخذ مكانها داخل الإنسان، فهذا النوع من الاتصال لا يحتاج إلى شخصين (مرسل - مستقبل) لكي تتم العملية الاتصالية، فالمرسل والمستقبل هما شخص واحد، فنحن نتكلم مع أنفسنا و نفكر بصوت عال، و نعاقب أنفسنا و نلومها بالبكاء أحياناً، ونبتهج أحياناً أخرى.

أو هو الاتصال الذي يكون بين الفرد ونفسه من خلال إحساسه وتأثره بمثيرات تحفزه على التخيل والتصور والتأمل والتفكير.

أو هو الذي يحدث داخل الفرد وعقله، ويتضمن أفكاره وتجاربه ومدركاته، كما يتضمن الأنماط التي يطورها الفرد في عملية الإدراك، أي أسلوب الفرد في إعطاء معنى، وتقييم للأفكار والأحداث والتجارب المحيطة به.

وبالتالي يعتبر فهم عملية الاتصال الذاتي من أهم الأسس لفهم عملية الاتصال، من منطلق أن ردود الأفعال تجاه أي رسالة يستقبلها الفرد في شكل من أشكال الاتصال الأخرى، يتوقف على نتائج هذه العملية التي تحدث ذاتياً في جميع المواقف والتي تتأثر بالمخزون الإدراكي للفرد.

ومن هنا فإن الاهتمام بالاتصال الذاتي جاء من كوننا لا نعيش في عزلة عن الآخرين، حيث أن جزءاً هاماً من وجودنا يقوم على تفاعلنا مع بعضنا البعض، وهذا كله يعتمد على الاتصال، ولذلك لا بد من فهم عمليات الاتصال مع الآخرين لأن أنماط الاتصال التي تجري داخلنا هي الأساس الذي سيحكم اتصالننا مع بعضنا البعض، ولكي نتعلم كيف نشارك مشاعرنا

¹ - بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص ص، 82-84.

وملاحظاتنا وآراءنا مع الآخرين، ولذلك علينا أن نعرف أولاً كيف نتوصل إلى تلك المشاعر والملاحظات والآراء.

ثانياً: الاتصال الشخصي²

يحدث الاتصال الشخصي حينما يتصل اثنان أو أكثر مع بعضهم البعض عادة في جو غير رسمي، لتبادل المعلومات ولحل المشكلات ولتحديد التصورات عن النفس والآخرين. ويشمل الاتصال الشخصي نوعين رئيسيين هما: الاتصال الثنائي والاتصال في مجموعات صغيرة. ويشمل الاتصال الثنائي عادة المحادثة بين شخصين كما يحصل بين الأصدقاء. وفي هذا الإطار يرسل ويستقبل كل من الإثنتين رسائل من خلال اللغة اللفظية واللغة غير اللفظية معتمداً على الصوت والرؤية في نقل هذه الرسائل. وهنا يتحقق للمتصل أكبر قدر من التفاعل ورجع الصدى، كما يقل التشويش نظراً لمعرفة كل طرف منهما بظروف الاتصال ولديه الفرصة للتأكد من وصول الرسالة وفهمها كما يريد.

وفي الاتصال من خلال المجموعات الصغيرة التي لا تتعدى أفراداً قليلاً تتحقق للمشاركة فرصة الاتصال والتفاعل مع أعضاء المجموعة. ونظراً لوجود مجموعة من المرسلين والمستقبلين في آن واحد، فإن عملية الاتصال تصبح أكثر تعقيداً من الاتصال الثنائي، كما تزيد فرصة الارتباك وعدم الوضوح وزيادة التشويش على الرسائل.

ثالثاً: الاتصال الجمعي

في الاتصال الجمعي تنتقل الرسالة من شخص واحد (متحدث) إلى عدد من الأفراد يستمعون، وهو ما نسميه بالمحاضرة أو الحديث العام أو الخطبة أو الكلمة العامة. ويحدث هذا عادة من خلال المحاضرات الدينية أو التوجيهية أو التجمعات الجماهيرية أو المظاهرات السياسية وكلمات الترحيب والتأبين، والحديث في الأماكن العامة إلى عدد قليل أو كثير من الناس. وعادة ما يتميز الاتصال الجمعي بالصيغة الرسمية والالتزام بقواعد اللغة ووضوح الصوت. ولا يمكن غالباً للمستمعين أن يقاطعوا المتحدث، وإنما يمكنهم التعبير عن موافقتهم أو عدم

² - صالح أبو اصبح، العلاقات العامة والاتصال الإنساني، دار الشروق، عمان، 2009، ص32.

موافقتهم (بالتصفيق أو هز الرأس، أو بالمقابل بالإعراض عنه أو إصدار أصوات تعبر عن عدم الرضا عن حديثه).

رابعاً: الاتصال الجماهيري³:

يحدث الاتصال الجماهيري من خلال الوسائل الإلكترونية كالإذاعة والتلفاز والأفلام والأشرطة المسموعة والإنترنت والصحف والمجلات والكتب. وتشمل وسائل الاتصال الجماهيري كذلك وسائط الاتصال المتعددة كالأقراص المضغوطة والأقراص المرئية ونحوها. وهذا يعني أن الرسالة يقصد بها الوصول إلى عدد غير محدود من الناس. ورغم كثرة استخدامنا لوسائل الاتصال الجماهيري إلا أن فرص التفاعل بين المرسل والمستقبل قليلة أو منعدمة في أكثر الأحيان.

ولقد مكنت الوسائل الإلكترونية الحديثة، مثل آلات التصوير الرقمية ووسائل البريد الإلكتروني والهاتف المرئي ونحوها، التواصل بين الناس على نطاق واسع متجاوزة الحدود الجغرافية والسياسية وموصلة بين الثقافات المختلفة.

³ - محمود يوسف مصطفى عبده، مقدمة في العلاقات العامة، مؤسسة حورس للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص 112.